مؤلفات العلامة ابن طولون «٢»



البدور السافرة
عمَّن له خصوصية في الآخرة

للشيخ العلَّامة

محمد بن علي ابن طولون
الدمشقي الصالحي الحنفي

تـ : ٩٥٣هـ

تحقيق

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات



مؤلفات العلامة ابن طولون «٢»



للشيخ العلَّامة

محمد بن علي ابن طولون

الدمشقي الصالحي الحنفي

تـ: ٩٥٣هـ

تحقيق

د. إياد العكيلي

غفر الله له وللمؤمنين والمؤمنات



العنوان: البدور السافرة عمَّن له خصوصية في الآخرة.

المؤلف: محمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي.

تحقيق: د. إياد العكيلي

التنسيق الداخلي: أسامة البُتُّه – ٩٦٦٧ ٧١١٩١٤٠٦٠

الطبعة: الأولى.

سنة النشر: ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

المقاس: ١٤ × ٢٠

عدد الصفحات: ٣٤ صفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم



مُقدِّمةُ المُحقق

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **أما بعد**:

فهذا الكتاب الثاني[1] الذي أتشرَّفُ بتحقيقه للشيخ العلامة الموسوعي محمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت ٩٥٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو بعنوان: «البدور السافرة عمَّن له خصوصية في الآخرة».

جمع فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأسانيده ثمانية عشر حديثًا، ممَّا يندرج تحت عنوان الكتاب، ممَّن خصَّهم الله بعناية فضله، ومزيد كرمه، من بين سائر خلقه، في الدار الآخرة، من نوالِ كرامةٍ، أو رفعةِ درجةٍ، أو سبقِ دخولٍ للجنَّةِ، أو ما شابه ذلك من تفرُّدِ خصوصية.

(١) وأمَّا الكتاب الأول فهو بعنوان: «دفع الباس في ترك مصاحبة الناس»، وهو في أدب العزلة، وقد نشرته نشرةً وقفية على شبكة الإنترنت، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، والحمد لله على فضله.

وممّا يُلاحظ في منهجية المؤلف أنّه اقتصر على أحاديث قليلة، وفاته الكثير في هذا الباب من الأحاديث المشتهرة الصحيحة ممَّا يدخل تحت شرط الكتاب، ومن **أشهرها الحديث المتفق عليه**، وهو قوله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: الإمامُ العَادل، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ ربهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ، اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقا عليه، ورَجُلٌ طَلَبتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فَقالَ: إنِّي أَخافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ فأخْفاها حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا، فَفاضَتْ عَيْناهُ»[١]، علمًا بأنَّ المؤلف شرح هذا الكتاب في رسالة مفردة[٢].

ومنها كذلك -ممَّن يتمتَّعُ بظل الرحمن يوم القيامة-: قوله ﷺ في الحديث المشهور الذي رواه أبو الخير أنَّه سمع عقبة بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ امرِئٍ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ حتى يُقْضى بينَ النّاسِ»،

---

(١) البخاري (٦٦٠)، مسلم (١٠٣١).

(٢) انظر: ثبت مؤلفاته في كتابه «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون»، ص١١٤.



وكان أبو الخير لا يخطِئه يوم إلا تصدَّق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا[١].

وقد أُلِّفت المؤلفات في الخِصال التي يستحقُ صاحبها أن يستظلَّ بظلال الرحمن يوم القيامة، يوم لا ظلَّ إلا ظله: ومن أهمّها:

الخصال الموجبة للظلال للسخاوي[٢]، وتمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش، ويليه مختصره بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال، وكلاهما للسيوطي[٣].

والمؤلف نفسه له كتاب في ذلك سماه: «تنقيح المقال في الخصال الموجبة للظلال»[٤].

وكذا مما يدخل في شرط الكتاب ما أُلِّف في خصائص

---

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك (٦٤٥)، ومسند الإمام أحمد (ط. الرسالة: ١٧٣٣٣، وصححه محققوه)، وصححه ابن خزيمة (صحيح ابن خزيمة: ٢٤٣١)، وابن حبَّان (صحيح ابن حبَّان: ٢٢٩)، والمنذري (صحيح الترغيب والترهيب للألباني: ٨٧٢)، والذهبي (المهذب في اختصار السنن الكبير: ٦٨٠٠)، والألباني كما تقدَّم، ومقبل الوادعي (الصحيح المسند: ٩٢٨).

(٢) وقد طُبع مؤخَّراً بتحقيق عامر حسن بن سهيل، وصدر عن جمعية دار البر بدبي.

(٣). وقد طُبع بتحقيق: مشهور بن حسن، وطُبع التمهيد طبعة أخرى أيضًا بتحقيق: محمد شكور حاج امرير.

(٤) ذكره في ثبت مؤلفاته، في كتابه «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون»، ص٩٢.

النبيِّ ﷺ[١] أو خصـــائص الأنبياء أو مناقب الصــحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ مما خُصّ كل أولئك من فضائل يوم القيامة.

وكذا ما أُلِّف في فضائل الأعمال، وما امتاز فاعلها من أجر وثواب يوم القيامة.

وهكذا في جوانب كثيرة وتآليف عديدة يمكن الرجوع إليها، وذكر ما يحسن ذكره في موضوع الكتاب.

وعلى كلِّ حال فهذا جهد المؤلف رَحِمَهُٱللَّهُ، وقد أبقى الباب مشرعـًا لمن يأتي من بعده فينسج على منواله ويحتذي بمثاله، وكما قيل: «**كم ترك الأول للآخِر، وهل الدنيا إلا أزمان، ولكل زمن منها رجال.. ولمَ لا ينظر الآخِر مثل ما نظر الأول؛ حتى يُؤلِّف مثل تأليفه، ويجمع مثل جمعه، ويرى فِي كلّ ذَلِكَ مثل رأيه**»[٢].

والله الموفق والمستعان، وهو الهادي إلى سواء السبيل،

والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) وللمؤلف كتاب بعنوان: «مرشد المحتار إلى خصائص المختار»، وحُقق أكثر من مرة.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ص ٢١٧).

وصف المخطوطة وبيان منهج تحقيقها

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة وحيدة لم أجد غيرها، نصَّ المؤلف على تسميتها في مقدمته، حيث سماها: «البدور السافرة عمن له خصوصية في الآخرة»، وقد أثبتها بنفسه في ثبت مؤلَّفاته تحت حرف الباء[١]، كما أثبتها له **إسماعيل البغدادي**[٢].

والمخطوطة من ثمان صفحات، في كل صفحة سبعة عشر سطرًا، وجاءت ضمن مجموع كامل، بخط ناسخها: **موسى بن جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصاري**[٣]، كلُّه من تأليف

---

(١) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، (ص: ٨٤).

(٢) إيضاح المكنون (١/ ١٧١).

(٣) كما جاء في ختام رسالة المؤلف: «رفع اللثام عن أحكام الحمَّام، ص٣٤٨ من المجموع». وجاءت ترجمته في هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (٢/ ٤٨١): «ابن أيوب، شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن القاضي شهاب الدين أحمد بن يوسف الشافعي، المعروف بابن أيوب الأنصاري الدمشقي، وُلد سنة (٩٤٧) وتوفي سنة (٩٩٩) تسع وتسعين وتسعمائة، له الروض العاطر فيما تيسَّر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر»، وانظر أيضًا للبغدادي: إيضاح المكنون (٢/ ٦٣٨).

المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، احتوى على **تسعة عشر كتابًا**، محفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس، الشفرة: ٤٠٦/ ١١٩٤٣/ ١٩٩٤، السلم: ٦[١].

وأهم ما يتلخص عملي فيها: أن قمتُ بنسخها، وضبط ألفاظها، وتخريج أحاديثها وترقيمها، والتعليق عليها بشرح غريب، أو ذكر فائدة، وما شابه.

هذا وبالله التوفيق، والحمد لله ربِّ العالمين

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،

(١) وأنا بصدد تحقيق ما تيسَّر لي من هذا المجموع -بفضل الله وتوفيقه-.

الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل نعمه الوافرة والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأنصاره المتكاثرة وبعد
فهذا التعليق سميته البدور السافرة عمن له خصوصية في
الآخرة وهو ما أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن بن الشهاب
احمد بن حسن بن عبد الهادي انا جدي انا الصلاح بن ابي عمر
انا الفخر بن البخاري انا ابن الحرستاني والخشوعي انا ابو محمد السلمي
انا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم الرازي انا ابرهيم بن محمد بن صالح
وابو عبد الله جعفر بن محمد الكندي قال الاول ثنا الحسن بن جرير
وقال الثاني ثنا محمد بن ادريس بن حمادة قالا ثنا محمد بن ابي
السري زاد الحسن فقال ونوح بن الهيثم قالا ثنا شيخ بن ابي خالد
حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد الا موسى فان
لحيته الى سرته وبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى ابا محمد وبه الى ابي
محمد السلمي انا ابو القسم الحنائي انا عبد الله بن محمد الحماني ثنا ابو
علي اسمعيل بن محمد الصفار انا ابو علي بن عرفة ثنا ابو النضر هاشم
بن القسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس بن مالك

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القرشي أنه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي
فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه وسلم ثم سلوا الي الوسيله
فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن
أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة انتهى

كتاب بغية الأواه في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد من غمرته نعمه وعمته عطاياه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله صلاة وسلاما دائمين
إلي يوم لقاه وبعد فهذا تعليق سميته بغية الأواه
في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله وهو ما أخبرنا أبو البقا محمد
بن العماد العمري أنا أبو الفرج بن الطحان أنا أبو حفص بن أميله
أنا أبو الحسن بن البخاري أنا أبو اليمن الكندي أنا أبو الحسن الأنصاري
أنا أبو محمد الدوني أنا أبو نصر الكسار أنا أبو بكر بن السني أنا محمد
بن محمود ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان
التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال أخذ القوم
في عقبة أو قال ثنية كلما علا عليها نادى بأعلى صوته لا إله إلا
الله والله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم لا تدعون



النصُّ المحقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل نعمه الوافرة، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وأنصاره المتكاثرة، وبعد:

فهذا تعليقٌ سمَّيْتُهُ: «البدور السَّافرة عمَّن له خصوصية في الآخرة»، وهو:

الحديث الأول

ما أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن بن الشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أنا جدِّي، أنا الصَّلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الحرستاني والخشوعي، أنا أبو محمد السلمي، أنا أبو محمد الكتاني، أنا أبو القاسم الرَّازي، أنا إبراهيم بن محمد بن صالح، وأبو عبد الله جعفر بن محمد الكندي، قال الأول: ثنا الحسن بن جرير، وقال الثَّاني: ثنا محمد بن إدريس بن حمادة، قالا: ثنا محمد بن أبي السري، زاد الحسن فقال: ونوح بن الهيثم، قالا: ثنا شيخ بن أبي خالد، ثنا[1] حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن

(١) سقطت ثنا من المخطوطة.

جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ إلا موسى؛ فإنَّ لحيتَه إلى سرَّتِه»[(١)].



الحديث الثاني

وبه: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة يُدْعَون بأسمائهم إلا آدم فإنَّه يُكنَّى أبا محمد»[(٢)].



الحديث الثالث

وبه إلى أبي محمد السلمي، أنا أبو القاسم الحِنَّائي، أنا عبد الله بن محمد الحنائي، ثنا أبو علي إسماعيل بن محمد

---

(١) الضعفاء الكبير للعُقيلي (٢/ ١٩٧)، وصفة الجنة لأبي نُعيم (٢٦١)، وضعَّفه العُقيلي كما تقدَّم، وابن حبَّان (المجروحين: ١/ ٣٦٤، ٣/ ٧٦)، وابن القيسراني (تذكرة الحفاظ: ٦٣٢)، وابن الجوزي (الموضوعات: ٣/ ٢٥٨)، والذهبي (ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٨٦، ٤/ ٣٥٥)، وابن حجر (مسائل أجاب عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني: ص٢٦).

ومعنى: «جرد مرد» كما قال الصدر المناوي (كشف المناهج والتناقيح: ٥/ ٦٨): «والجرد: جمع الأجرد، وهو الذي لا شعر على جسده، ومرد: جمع أمرد، وهو الذي لا شعر على ذقنه».

ومن لطائف تصانيف المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ له كتابًا بعنوان: «الدرر الفاخرة في ذكر من له لحية في الآخرة»، انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٧٤٨).

(٢) انظر تخريج الحديث السابق.

الصفار، أنا أبو علي ابن عرفة، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

«آتي يوم القيامة بابَ الجنَّةِ فأستَفتِحُ، فيقولُ الخازنُ: مَن أنتَ؟ فأقولُ: محمَّدٌ. فيقولُ: بكَ أُمِرْتُ أن لا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ»[١].

(١) جزء ابن عرفة (١)، مسلم (١٩٧).

الحديث الرابع

وأخبرتنا أم عبد الرزاق خديجة بنت عبد الكريم الأرموية، **أخبرتنا** عائشة بنت الشمس، **أخبرتنا** زينب بنت الكمال، **أنا** أبو القاسم بن مكي، **أنا** أبو محمد بن بشكوال، **أنا** أبو محمد القرطبي، **أنا** أبو عمر بن عبد البر، **أنا** أبو عمر الإشبيلي، **أنا** أبي أبو محمد، **أنا** ابن يونس، **أنا** بقي[١] بن مخلد، **أنا** أبو بكر بن أبي شيبة، **ثنا** ابن الوشاء[٢]، **ثنا** أبو عثمان سعيد بن الحكم السلمي الدمشقي يُعرف بالقندي قراءة عليه من كتابه، **ثنا** هشام بن خالد، **ثنا** بقيَّة، **ثنا** العلاء بن سليمان، عن **الفروي**، عن **أبي ذر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ **قال**: **قال رسول الله** ﷺ: «**أول من يدخل الجنة التَّاجر الصَّادق**»[٣].

---

(١) في المخطوطة: تقي بن مخلد، والمثبت من المراجع.
(٢) في المخطوطة: أبو الوشاء، والمثبت من المراجع
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: الشثري، ٣٨٧٩٥، وقال المحقق: ضعيف جدًا؛ العلاء بن سليمان متروك، والفروي لم أعرفه). وقد ثبتت أحاديث أخرى تُغني عن هذا الحديث، مما ورد نحو فضله منها:
قوله ﷺ: «التاجر الصدوق الأمين من النبيين والصديقين والشهداء»، المنتخب من مسند عبد بن حميد (٩٦٤)، وسنن الترمذي (١٢٠٩) وصححه، وصححه أيضًا المنذري والألباني (صحيح الترغيب:١٧٨٢)، وابن تيمية «المستدرك على مجموع الفتاوى: (١/ ١٦٣)»، والألباني كما تقدم، وانظر الصحيحة (٣٤٥٣) حيث بَيّن تراجعه عن تضعيفه في بعض كتبه.

الحديث الخامس

وبه إلى أبي بكر بن أبي شيبة، **ثنا** حسين، **عن** زائدة، **ثنا** المختار بن فلفل، قال **أنس** رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: قال **النبي** ﷺ: «**أنا أوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ**»(١).

الحديث السادس

وبه إلى أبي بكر بن أبي شيبة، **ثنا** أبو بكر بن عبد الرحمن، **ثنا** عيسى بن المختار، **عن** **محمد ابن أبي ليلى**، **عن** **حبيب**، **عن** **سعيد بن جبير** قال: «**أول زمرة تدخل الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء**»(٢).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٨١١)، مسلم (١٩٦).
قال الطيبي (شرح المشكاة: ص٣٦٣٣): «أي أنا أول شافع للعصاة من أمتي في دخول الجنة، وقيل: أنا أول شافع في الجنة لرفع درجات الناس فيها».

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك (٢٠٦)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٨٧٦١)، وورد مرفوعًا عن ابن عبّاس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا إلا أنَّ الألباني ضعَّفه، وصحَّحه مقطوعًا على سعيد بن جبير، وانظر تمام تخريجه (الضعيفة للألباني: ٦٣٢)، ومما ثبت مرفوعًا نحو هذا المعنى: قوله ﷺ: «أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون»، المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٢٥٤)، وصححه الألباني (الصحيحة: ١٥٨٤).



الحديث السابع

وبه إليه، **ثنا** قبيصة، **ثنا** سفيان، **عن** المغيرة بن النعمان، **عن** سعيد بن جُبير، **عن** **ابن عباس** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال **رسول الله** ﷺ: «**أَوَّلُ مَنْ يُكْسى مِنَ الخلائِقِ إبراهيمُ** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **يومئذ**»(١).



وبه إليه، **ثنا** يعلى بن عبيد، **ثنا** ابن أبي خالد، **عن** **سعيد بن جبير** قال: «**يُحشر الناسُ حُفاةً عُراةً، فأوَّلُ من يُلقى بثوب إبراهيم** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»(٢).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٦٨٤)، والبخاري (٣٤٤٧)، ومسلم (٢٨٦٠)، وفي البخاري ومسلم بدل «يومئذ»: «يوم القيامة».

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٩٨٠)، وانظر تخريج الحديث السابق.



الحديث التاسع

وبه إليه، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: «أول من يُكسى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قِبْطِيَّتَيْنِ، ثم يُكسى النبي ﷺ حُلَّةً[١] حبرةً وهو عن يمين العرش»[٢].

(١) سقطت: «حلة»، وهي مثبتة في المراجع.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (ت: الشثري، ٣٨٦٨٣، وصححه المحقق)، والزهد للإمام أحمد (٤١٥)، وصحَّحه الضياء المقدسي (الأحاديث المختارة: ٥٦٤)، والألباني (مختصر العلو للذهبي، ص١٢٥)، وانظر: سلسلة الآثار الصحيحة لابن منير آل زهوي (٥٦٦).

الحديث العاشر

وأخبرنا المحيوي يحيى بن محمد الحنفي، عن أم محمد بنت المحتسب، أنا أبو العباس بن الشحنة، أنا أبو المنجَّى بن اللَّتي، أنا أبو الوقت السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا الشاشي، أنا عبد بن حميد، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا حماد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنة لَعُمُدًا من ياقوت عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتَّحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدري، قلنا: يا رسول الله، من يسكنها؟ قال: المتحابُّون في الله، والمتجالسون في الله، والمتلاقون في الله عَزَّوَجَلَّ»(١).

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت: مصطفى العدوي، ١٤٣٠، وضعَّفه المحقق)، والضعفاء الكبير للعُقيلي (١/ ٣٠٨)، وضعَّفه العقيلي كما تقدَّم، والمنذري (ضعيف الترغيب للألباني: ١٧٨٢)، والهيثمي (مجمع الزوائد: ١٨٠٠٧)، والبوصيري (إتحاف الخيرة المهرة: ٧٨٥٣)، وابن حجر (المطالب العالية: ٤٦١٣)، والألباني (كما تقدم، وانظر: ضعيف الجامع: ١٨٩٧).

وقد ثبتت عدة أحاديث في معنى هذا الحديث تغني عنه، ومنها:

١- قال ﷺ: «إنَّ الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»، صحيح مسلم (٢٥٦٦).

٢- وقال ﷺ: «قال الله عَزَّوَجَلَّ: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم الأنبياء والشهداء»، مسند أحمد، (ط الرسالة: ٢٢٠٨٠، وصححه محققوه)، وسنن الترمذي (٢٣٩٠) وصحّحه، وصححه المنذري والألباني (صحيح الترغيب:٣٠١٩).

الحديث الحادي عشر

وبه إلى عبد، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن حجَّاج بن فُرَافِصة[١]، عن مكحول، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - يرفعه- قال: «من طلب الدنيا حلالًا استعفافًا عن المسألة، وسعيًا على أهله، وتعطُّفًا على جاره، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومن طلب الدنيا حلالًا متفاخرًا متكاثرًا مرائيًا لقي الله عَزَّوَجَلَّ وهو عليه غضبان»[٢].

---

(١) في المخطوطة: «قرافصة»، والمثبت من المراجع.

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت: مصطفى العدوي، ١٤٣١، وضعَّفه المحقق)، ومصنف ابن أبي شيبة (ت: الشثري: ٢٣٦١٦، وضعَّفه المحقق)، وضعَّفه البيهقي (الأربعون الصغرى، ت: الحويني، ٦٢، وضعفه المحقق)، والعراقي (تخريج أحاديث الإحياء -مطبوع بهامش الإحياء-، ص٥٠٣ و١١٢٤)، والبوصيري (إتحاف الخيرة المهرة: ٧٢٥٣)، وابن حجر (المطالب العالية: ٣٢٨٤)، والألباني (الضعيفة: ١٠٣٢)، يُنظر التعليق على الحديث الرابع.

الحديث الثاني عشر

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزرجي، أخبرتنا أم عبد الله بنت محمد بن الزين، أنا أبو العباس بن أبي طالب بن نعمة، أنا أبو عبد الله بن الزبيدي، أنا أبو الوقت السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا الفربري، أنا البخاري، ثنا مسدد، ثنا حصين[1] بن نمير، عن حصين[2] بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: «خرج علينا النبي ﷺ يومًا، فقال: عُرِضت عليَّ الأمم فجعل يمر النبي ومعه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرَّهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سوادًا كثيرًا سدَّ الأُفق، فرجوتُ أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى في قومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيتُ سوادًا كثيرًا سدَّ الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيتُ سوادًا كثيرًا سدَّ الأفق، فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، فتفرَّقَ

---

(١) في المخطوطة: «حسين»، والمثبت من المراجع.

(٢) في المخطوطة: «حسين»، والمثبت من المراجع.

الناس ولم يتبيَّن لهم، فتذاكر أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: أمَّا نحن فوُلدنا في الشرك، ولكنَّا آمنَّا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا[١]، فبلغ النبي ﷺ، فقال: هم الذين لا يتطيَّرون، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَكْتَوُونَ، وعلى ربِّهم يتوكَّلون[٢]، فقام عكاشة بن مِحْصَن فقال: أَمِنْهُمْ أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر فقال: أَمِنْهُمْ أنا، فقال: سبقك بها عكاشة»[٣].

---

(١) في رواية مسلم –مما يُفسِّر هذا-: «فلعلَّهم الذين ولدوا في الإسلام؛ ولم يشركوا بالله».

(٢) قال ابن بطال (شرح صحيح البخاري: ٩/ ٤٠٤ باختصار) في معنى: (ولا يسترقون ولا يكتوون): «الذين لا يفعلون شيئًا من ذلك معتقدين أنْ البُرءَ إنْ حدث عقيب ذلك كان من عند غير الله وأنَّه كان بسبب الكي والرقية... وقد كوى عَلَيْهِ السَّلَامُ جماعة من أصحابه»، وذكر معنىً ثانيًا حيث قال: «معنى: (لا يسترقون): يريد الاسترقاء الذى كانوا يسترقونه في الجاهلية عند كُهَّانهم وهو استرقاء لما ليس في كتاب الله ولا بأسمائه وصفاته، وإنما هو ضرب من السحر، فأما الاسترقاء بكتاب الله والتعوُّذ بأسمائه وكلماته فقد فعله الرسول ﷺ وأمر به، ولا يخرج ذلك من التوكل على الله، ولا يُرجى في التشفي به إلا رضا الله».

(٣) البخاري (٣٦)، مسلم (١٨٧٦).

الحديث الثالث عشر

وبه إلى البخاري، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نُعيم المجمر قال: «رَقِيتُ مع أَبِي هُرَيْرَةَ على ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فقالَ: إنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إنَّ أمتي يُدْعَوْنَ يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء[١]، فمن استطاع منكم أن يُطيل غُرَّتَهُ فليفعل»[٢].

(١) قال ابن الجوزي (كشف المُشكِل: ٣/ ٤٤٧): «الغُرَّة: بياض في الوجه، وغرة كل شيء أكرمه، والتحجيل: بياض في الرجلين».

(٢) البخاري (١٣٦)، مسلم (٢٤٦).

الحديث الرابع عشر

وبه إليه ثنا إبراهيم بن المنذر ، ثنا مَعن، حدثني مالك، عن ابن شــهاب، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رســول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في ســبيل الله(١)، نُودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصــلاة دُعي من باب الصــلاة (٢)، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصِّــيام –وفي رواية: من باب الرَّيّان– ، ومن كان من أهل الصــدقة دُعي من باب الصــدقة، فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رســول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضــرورة، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم »(٣).

---

(١) قال الطيبي (شرح المشكاة: ٥/ ١٥٤١): «فُسِّرَ بدرهمين، أو دينارين، أو مُدَّين من طعام، وما يضاهي تلك الأشياء، ويحتمل أن يراد به تكرار الإنفاق مرة بعد أخرى، أي يتعوَّد ذلك ويتخذه دأبًا، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾[الملك:٤]».

(٢) قال النووي (شــرح صــحيح مســلم: ٧/ ١١٦): «قوله ﷺ: (فمن كان من أهل الصــلاة دُعي من باب الصــلاة) وذكر مثله في الصــدقة والجهاد والصيام؛ قال العلماء: معناه من كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك».

(٣) البخاري (١٨٩٧)، مسلم (١٠٢٧).

الحديث الخامس عشر

وأخبرنا أبو الحسن علي بن البهاء البغدادي، أنا النظام بن مفلح، أنا أبو بكر بن المحب، أنا القاضي سليمان بن حمزة، أنا أبو الحسن بن المقير، أنا أبو بكر بن الناعم، أنا أبو عبد الله الموصلي، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو الحسن(١) بن إسحاق، أنا ابو عبد الله بن الضريس(٢)، قرأتُ على محمد بن سعيد، عن أبي جعفر، عن عطاء بن عجلان، عن شهر بن حَوْشب، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حدَّثنا رسول الله ﷺ عن القرآن، قال: «إنَّ القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما يكون إليه»، قال: «يأتيهم في صورة حسنة يقول له: أتعرفني؟ يقول: من أنت؟ قال: أنا الذي كنتُ أُسهِرُ ليلك، وأُذيبُ نهارك، وَأُنْصِبُكَ، وَأُشْخِصُكَ، فيقول: لعلك القرآن؟ فيقول: نعم، فيقدم به على ربه جلَّ وعزَّ فيُعطى الخلد بيمينه، والملك بشماله، ويُوضع تاج السكينة على رأسه، ويُلبس(٣) على

(١) في المخطوطة: «أبو الحسين»، والتصحيح من المراجع.
(٢) في المخطوطة: «الضيريش».
(٣) في المرجع: «وَيُنْشَرُ».

والديه حُلَّتان، لا يقوم لهما أهل الدنيا(١) وأضعافها، فيقولان: أنَّى هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيُقال: بابنكما الذي قد قرأ القرآن»، وقال: «تعلَّموا الزهراوين فإنَّهما يأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان، أو كأنَّهما غيابتان، أو فِرْقان من طير صوافّ يتحاجَّان(٢) عن أهلها»، [وقال: «تعلَّموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» يعني السحرة](٣)، وقال: «هذا لِمن قرأ القرآن، ولم يغل فيه ولم يَحِفْ عنه، ولم يتكبَّرْ(٤) به، ولم يستأكل به»(٥).

---

(١) سقطت من المخطوطة: «أهل الدنيا».

(٢) «يتحاجَّان» كلمة غير مفهومة في المخطوطة، واستدركتها من المرجع.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة.

(٤) في المرجع: «ولم يتكثَّرْ به».

(٥) فضائل القرآن لابن الضريس (٩٢)، والحديث بهذا الإسناد لا يصح؛ ففيه شهر بن حوشب؛ قال ابن حجر عنه (تقريب التهذيب: ص ٢٦٩): «صدوق كثير الإرسال والأوهام»، وكذا فيه عطاء بن عجلان، قال فيه ابن حجر (المرجع السابق: ص ٣٩١): «متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلَّاس وغيرهما الكذب». ولكن صحَّ من وجوه أخرى:

١ - قال ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْراوَيْنِ البَقَرَةَ، وسُورَةَ آلِ عِمْرانَ، فإنَّهُما تَأْتِيانِ يومَ القِيامَةِ كَأنَّهُما غَمامَتانِ، أوْ كَأنَّهُما غَيايَتانِ، أوْ كَأنَّهُما فِرْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجّانِ عن أصْحابِهِما، اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فإنَّ أخْذَها بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ»، صحيح مسلم: ٨٠٤. =

= ٢- وقال ﷺ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ البقرة فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»، قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: « تَعَلَّمُوا سُورَةَ البقرة، وآلِ عِمْرانَ، فإنَّهُما الزهراوان يظلان صاحبهما يومَ القِيامَةِ كَأَنَّهُما غمامَتانِ، أَوْ غَيايَتانِ ، أو فِرْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ، وإنَّ القرآنَ يَلْقى صاحبَهُ يومَ القيامةِ حينَ يَنْشَقُّ عنهُ قَبْرُهُ كالرجلِ الشّاحِبِ يقولُ: هل تَعْرِفُني؟ فيقولُ لهُ: ما أَعْرِفُكَ، فيقولُ: أنا صاحِبُكَ القرآنُ، الذي أَظْمَأْتُكَ في الهَواجِرِ، وأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وإنَّ كلَّ تاجرٍ من وراءِ تِجارَتِه، وإنَّكَ اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ، قال: فَيُعْطى المُلْكَ بِيَمِينِهِ، والخُلْدَ بِشمالِهِ، ويُوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوَقار، ويُكْسى والِداهُ حُلَّتَيْنِ، لا يَقُومُ لهُما أهلُ الدنيا، فَيَقُولانِ: بِمَ كُسِينا هذا؟ فيقالُ: بأخذِ ولدِكُما القرآنَ، ثُمَّ يقالُ: اقرأْ واصْعَدْ في درجِ الجنةِ وغُرَفِها، فهوَ في صُعُودٍ ما دامَ يقرأُ هذا كانَ أَوْ تَرْتِيلًا»، مسند أحمد (ط: الرسالة، ٢٢٩٥٠، وصححه محققوه)، ومستدرك الحاكم (ط: الرسالة، ٢١١٣، وصححه محققوه)، وصححه البغوي (شرح السنة: ١١٩٠)، والقرطبي (التذكرة: ص ٧٨٨)، وابن كثير (تفسيره: ٣/ ٣٥٠)، والبوصيري (مصباح الزجاجة: ٤/ ١٢٦)، وابن حجر (المطالب العالية: ٣٤٧٨)، والألباني (الصحيحة: ٢٨٢٩، وسنن ابن ماجه، ت: عصام هادي، ٣٧٨١، وقال المحقق عن تصحيح الألباني: حسَّنه شيخنا في آخر قوليه).

٣- وقال ﷺ: «تعلَّموا القرآن، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، ولا تأكلوا بِهِ ، ولا تستكثِروْا بِهِ»، مصنف ابن أبي شيبة (ت: الشثري، ٧٩٥٤، وصححه محققه)، ومسند أحمد (ط: الرسالة، ١٥٥٢٩، وصححه محققوه)، وصححه ابن حجر (فتح الباري: ٩/ ١٠١)، والألباني (الصحيحة: ٢٦٠ و ٣٠٥٧).

الحديث السادس عشر

وبه إلى ابن الضـــريس، ثنا ابن أبي جعفر، ثنا أبي، عن أبيه، عن عـاصـــم، عن زر بن حُبيش، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «يُقال للرجل: اقرأْ وارقَ، ورتِّلْ كما كنتَ ترتل في الدنيا، فإنَّ آخر منزلتك من الدرجات عند آخر آية كنتَ تقرأها في الدنيا»(١).

---

(١) فضائل القرآن لابن الضريس (١١٤)، وورد مرفوعـًا في مسند أحمد (ط: الرسالة: ٦٧٩٩، وصححه محققوه)، وسنن الترمذي (٣١٤١، وصحَّحه)، وصحَّحه -أيضـًا- : ابن حبان (صحيحه: ٤٠٧)، والألباني (الصحيحة: ٢٢٤٠ و ٢٨٢٩، وأصل صفة الصلاة: ٢/ ٥٦٣، وصحيح سنن أبي داود -الأم-: ٣٥٥).

الحديث السابع عشر

وقد وقع لي هذا الأثر[1] مرفوعًا من حديث أنس، فيما كتب إليَّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر، **عن** أم محمد المقدسية، **عن** زينب الكمالية، **عن** أبي الحجاج بن خليل، **أنا** أبو سعد بن أبي الرجاء، **أنا** أبو علي الحداد، **أنا** أبو نُعيم الحافظ، **أنا** أبو القاسم الطبراني، **ثنا** أحمد بن محمد بن نافع، **ثنا** عبيد الله بن عبد الله، **ثنا** ابن أبي فديك، **عن** عمر بن سهل، **عن** الحسن، **عن** **أنس بن مالك** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال **رسول الله** ﷺ: «**من علَّم ابنه القرآن نظرًا غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ومن علَّمه إيَّاه ظاهرًا بعثه الله يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر، ويُقال لابنه: اقرأ وارقَ، فكلما قرأ آية رفع الله بها الأب درجة، حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن**»[2].

---

(١) يعني الحديث السابق.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (١٩٣٥)، وضعَّفه الهيثمي حيث قال (مجمع الزوائد: ١١٦٧١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه».

الحديث الثامن عشر

وأخبرنا أبو البقاء محمد بن العماد العمري، أنا أبو الفرج بن الطحان، أنا أبو حفص بن أميلة، أنا أبو الحسن بن البخاري، أنا أبو اليُمن الكندي، أنا أبو الحسن الأنصاري، أنا أبو محمد الدوني، أنا أبو نصر الكسَّار، أنا أبو بكر بن السُّنِّي، أنا أبو عبد الرحمن، أنا سويد بن نصر، أنا عبد الله - يعني ابن المبارك-، عن حيوة بن شُرَيح، أخبرني كعب بن علقمة، أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمرو[١] القرشي أنه سمع عبد الله بن عمرو[٢] يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[٣]: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلُّوا عليَّ؛ فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه عشرًا[٤]، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنة، لا تنبغي

---

(١) في المخطوطة: «عمر»، والتصحيح من المراجع.

(٢) في المخطوطة: «عمر»، والتصحيح من المراجع.

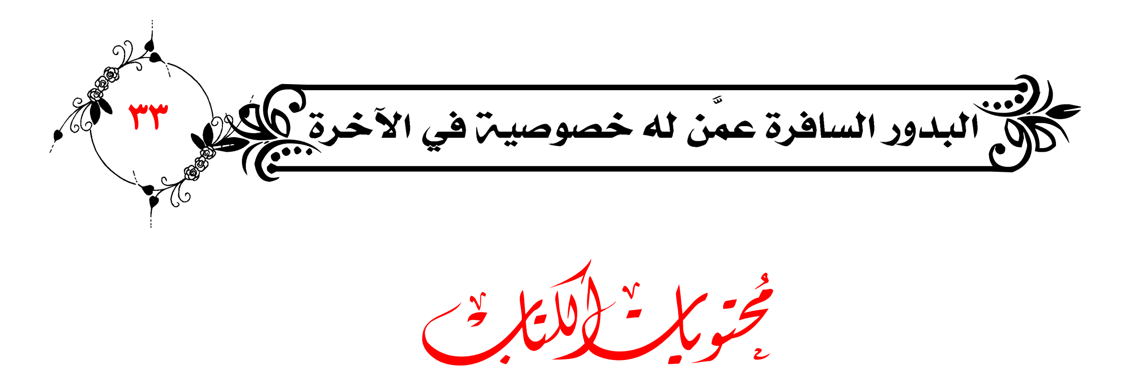
(٣) «يقول» سقطت من المخطوطة.

(٤) في المخطوطة: «فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاةً ﷺ»، والتصحيح من المراجع.

إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن ســـأل لي الوسيلة، حلَّت له الشفاعة»[1].

انتهى.

(١) عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي (٩٣)، وصحيح مسلم (٣٨٤).



محتويات الكتاب